بمقتضاه ثم استاداه منهم لقوله تعالى اسجدوا لآدم والخنوع
الخضوع والحمية الانفة واعتورهم غشيهم والوهن
الضعف والنظرة بفتح النون وكسر الظاء الامهال وقوله
حذف تقديره فنال النظرة والسخط الغضب وهو حالة
للانسان يستلزم وجود مغضوب عليه غير مرضي بافعاله
وكان حال ابليس في انظار الله اياه وفسوقه عن امر ربه
مستلزما لاعراض الله سبحانه عنه وعمن عصاه بمتابعته
كان هناك نوع مشابهة فحسن لاجلها اطلاق لفظ السخط
قاله القاضي عند قوله من سورة الحجر قال انظرني الى يوم يبعثون
امهلني الى يوم القيامة فلا تمتني اولا تعجل عقوبتي قال انك
من المنظرين يقتضي الاجابة الى ما ساله ظاهرا لكنه محمول
على ما جاء مقيدا بقوله الى يوم الوقت المعلوم وهو النفخة
الاولى او وقت يعلمه الله انتهاء اجله فيه وفي اسعافه اليه
ابتلاء العباد وتعريضهم للثواب بمخالفته انتهى وقال
الشارح فان قلت ما معنى قوله وانجازا للعدة اليس
معناه انه قد كان وعده ان يبقيه الى يوم القيامة والى غيره
من الاوقات وليس بين له فهو يفتقر الى نجزله وعده في الانظار
المطلق وما من وقت الا ويجوز ابليس فيه ان يخترم فان
الله تعالى قال الى يوم الوقت المعلوم انتهى واقول المراد
بالوعد الوعد في علم الله الازلي فان قلت عصيان
ابليس بترك السجود وانما يقتضي السخط عليه لا النظرة
قلت نعم ولكن اعطاء النظرة ليشتد غضب الله عليه
بكثرة ذنوبه ومعاصيه في المدة الطويلة والله اعلم

(قلت) انما وعد الانظار ويمكن ان يكون الى يوم القيامة صح

الحال

الحال اورد فيها وهو الموضع الخامس والله لابن ابي
طالب آنس بالموت من الطفل بثدي امه هذا بعض من بعض خطبه من
اوائل نهج البلاغة اولها قال السيد الرضي ومن كلام لهم لما قبض
رسول الله صلى الله عليه وسلم وخاطبه العباس وابو سفيان بن
حرب في ان يبايعا له بالخلافة ايها الناس شقوا امواج الفتن
بسفن النجاة وعوجوا عن طريق المنافرة وضعوا تيجان المفاخرة
افلح من نهض بجناح او استسلم فاراح ماء آجن ولقمة يغص
بها آكلها ومجتني الثمرة لغير وقت ايناعها كالزارع بغير
ارضه فان اقل يقولوا حرص على الملك وان اسكت يقولوا
جزع من الموت هيهات بعد اللتيا والتي لابن ابي طالب آنس
بالموت من الطفل بثدي امه بل اندمجت على مكنون علم
لو بحت به لاضطربتم اضطراب الارشية في الطوي البعيدة
انتهى قال الشارح سبب هذا الكلام ما روي انه لما تم في سقيفة
بني ساعدة لابي بكر رضي الله عنه امر البيعة اراد ابو سفيان
ابن حرب ان يوقع الحرب بين المسلمين فمضى الى العباس فقال له ان
هولاء قد ذهبوا بهذا الامر من بني هاشم وجعلوه في بني
تيم فقم بنا الى علي نبايعه بالخلافة وانت عم رسول الله
وانا رجل مسموع القول في قريش فان دافعونا قاتلناهم
فاتياه فقال له ابو سفيان يا ابا الحسن لا تغافل عن هذا
الامر وكان علي يعلم من حاله انه لا يقول ذلك الا لامر في نفسه
فاجابه بذلك الكلام وعوجوا اميلوا والآجن تغير الماء وفساده
وغص باللقمة يغص بفتح الغين اذا وقفت في حلقه فلم يسغها

لابن ابي طالب آنس بالموت من الطفل بثدي امه